أثر دخول الإسلام في نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية

يوسف عبدالله بابكر
عالية داؤد مدلول

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م
العدد: 02

كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

Graduate College Journal – NU
Vol.15 -2020, No. (2)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد 15–2020، العدد (2)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

أثر دخول الإسلام في نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية

يوسف عبدالله بابكر
عالية داؤد مدلول

المستخلص

ناقش هذا البحث موضوع أثر دخول الإسلام في نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية وتظهر أهمية البحث في أنه يتعلق بتسليط الضوء على شبه القارة الهندية التي يجهل الكثير من المسلمين في العالم العربي والإسلامي اليوم ما فيها من نهضة علمية كان بفضل دخول الإسلام فيها وهدف البحث إلى الوقوف على أثر دخول الإسلام على نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية تم اعتماد المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في كتابة البحث الذي قم هيكله على مقدمة ومبحثين وخاتمة وكانت من أهم نتائج البحث: كان لدخول الإسلام أثر كبير في تاريخ الهند، إذ أنه قد أظهر الفساد الذي قد إنتشر في المجتمع الهندوكي وأظهر فروق الطبقات وإحتقار المنبوذين وحب الإعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند، وظهر أثر الإسلام في الحياة العامة في الهند بصورة واضحة في المدارس العلمية التي تتأسيسهاوحملت هم الدعوة الإسلامية وتعليم الإسلام والدفاع عنه، وكانت هذه المؤسسات التعليمية شاملة مختلف مراحل التعليم .

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فعلى أثر ظهور الإسلام في الجزيرة العربية، ظهرت أمة مسلمة، تولى أمرها: سيد الرسل وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد _صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله_ وفي أقل من 50 عاماً كانت الأمة الإسلامية من الهند وفارس شرقاً إلى المحيط الأطلسي وشمال إسبانيا غرباً، وأصبحت المدينة المنورة والكوفة ودمشق وبغداد والبصرة وسمرقند والقيروان والقاهرة وغرناطة وقرطبة وطليطلة مراكز الحضارة لهذه الأمة الإسلامية، وانضمت إلى هذه العواصم فيما بعد عواصم أخرى إسلامية: كالاستانة والقسطنطينية.وبلغ المسلمون من المدنية والتقدم والحضارة درجة عظيمة لم يبلغها شعب من شعوب الأرض في مثل هذه الفترة القصيرة. كما امتدت حضارتهم عدة قرون وأضاءت كل أرجاء المعمورة، وكانت النهضة العلمية التي بلغتها الأمة الإسلامية الأساس الذي قامت عليه النهضة الحديثة، ولو أنصف المؤرخون لقالوا: بأن النهضة الحديثة بدأت منذ النهضة الإسلامية واستمرت في تطور متصل بحيث يجب اعتبار النهضة الإسلامية والنهضة الأوربية جزءين متصلين للنهضة الحديثة المستمرة حتى يومنا هذا.وكان لدخول الإسلام أثر كبير في تاريخ الهند، إذ أنه قد أظهر الفساد الذي قد إنتشر في المجتمع الهندوكي وأظهر فروق الطبقات وإحتقار المنبوذين وحب الإعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند، كما أن مبدأ الأخوة الإسلامية والمساواة التي جاء بها المسلمون أثرّت في نفوس الهندوس تأثيراً عميقاً وكان أكثر خضوعاً لهذا التأثير البؤساء الذين حرمهم المجتمع الهندي من المساواة والتمتع بالحقوق الإنسانية ولما خرج أهل الهند من رقة الملوك وعبودية الأصنام وظلمة الظروف إلى جو الإسلام الصافي، والحرية التامة، تمتعوا بسماحة الإسلام والمسلمين وبجميع الحقوق الإنسانية، وصبغوا جميع نواحي حياتهم بصبغة الثقافة الإسلامية، وظهر نشاطهم في ميادين العلم والدين، حتى كان منهم أئمة الدين وحفاظ الحديث، والفقهاء وعلماء السير والمغازي، والشعراء وأهل الفضل والتقوي، وفي هذا البحث تتناول الباحثة أثر دخول الإسلام في نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية .

أهمية البحث

تتبين أهمية هذا البحث من عدة جوانب منها:

أولاً: أنه يتعلق بتسليط الضوء على شبه القارة الهندية التي يجهل الكثير من المسلمين في العالم العربي والإسلامي اليوم ما فيها من نهضة علمية كان بفضل دخول الإسلام فيها.

ثانياً: قلة وجود البحوث والدراسات التي تناولت أثر دخول الإسلام في نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية.

ثالثاً: حاجة المكتبة الإسلامية والباحثين لمثل هذه الدراسات التي تكشف عن أثر دخول الإسلام في نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية.

سبب اختيار الموضوع

هناك بعض الأسباب التي دعت الباحثة لاختيار هذا الموضوع ومنها:

1- خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى، وكتب التفسير من خلال دراسة هذا الموضوع.

2- الاطلاع على مناهج المفسرين.

3- الرغبة في معرفة أسباب الحركة العلمية في شبه القارة الهندية

4- معرفة الأثر الكبير للدين الاسلامي في تاريخ الهند وحضارتها.

مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي: ما أثر دخول الإسلام في نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية؟

أهداف البحث

هناك العديد من الأهداف التي ترمي الباحثة لتحقيقها من خلال كتابة هذا البحث منها:

-التعريف بشبه القارة الهندية.

-بيان تاريخ ومراحل دخول الإسلام شبه القارة الهندية.

-التعريف بمميزات الحضارة الاسلامية وبيان تأثيرها في الحضارات الأخرى

-الوقوف على أثر دخول الإسلام على نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية.

منهج البحث

تم خلال هذا البحث اعتماد المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي.

المبحث الأول: التعريف ببلاد الهند وتاريخ دخول الإسلام إليها

المطلب الأول : التعريف ببلاد الهند

لما كان الجهاد في سبيل الله أحد أركان رسالة الإسلام، والسمة البارزة للأمة الإسلامية، كان من غاياته الدفاع عن ديار الإسلام ، وإزالة العوائق التي تقف في سبيل وصول الدعوة الإسلامية إلى شعوب الأرض، وغزو ديار الحرب لتحويلها إلى جزء من ديار الإسلام ، أو إلى دار عهد يدفع أهلها الجزية للمسلمين[1] .

ويجب التنبيه هنا إلى أن أصل الجهاد في سبيل الله ليس لحمل الناس على اعتناق الإسلام كرها، فـ {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}[2] ، وإنما لإزالة الحواجز والعقبات المانعة من سماع دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولدفع الظلم عن المستضعفين في الأرض من الرجال والنساء والولدان. وكانت الدعوة إلى الإسلام وطرحه بأسلوب الحوار والمفاوضة الهادئة تسير جنبا إلى جنب مع الانتصارات العسكرية الباهرة التي حققتها الجيوش الإسلامية الفاتحة. وطريقة الحوار هذه كانت وسيلة من وسائل المسلمين المبتكرة في إقناع الشعوب بالتي هي أحسن كما تدعونا إلى ذلك أبواب الحوار والدعوة السلمية، ويكون أسلوب السيف هذا مؤقتا لإزالة العقبات التي تقف حائلا أمام تعريف الشعوب بعقيدة الإسلام[3].

وبهذه الأهداف السامية والغايات العالية انطلقت حركة الفتوحات الإسلامية منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وتابعت مسيرتها في عصر الخلفاء الراشدن، "وظلت عجلتها تدور وتلف البلاد من حول ديار الإسلام، لا تترك بلدا لفقره وجدبه، إلى آخر لغناه وخصبه، وإنما كانت تبدأ بها أولا باول، تحاول في دأب وصبر واجتهاد أن تنقله من الشرك والوثنية إلى الإسلام وعقيدة التوحيد الخالصة"[4].

ولم تتوقف حركة الفتوحات الإسلامية في زمن الراشدين إلا بسبب الفتنة التي شهدتها المراحل الأخيرة من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما تلاها من حروب داخلية بني الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الوالي على الشام حينئذ. ولقد أدت هذه الفتنة إلى انشغال المسلمين بأنفسهم عن مواصلة الفتح وتثبيت أقدامهم في البلاد التي فتحوها، وعن نشر الدعوة الإسلامية، "مما يعكس الأثر السلبي للخلافات الداخلية على وضع الدولة الإسلامية الناشئة. وهذه السلبية سوف تصبح نمطا يتكرر مرات عديدة في التاريخ الإسلامي، حيث أضحت الخلافات الداخلية عاملا مهددا لوجود ومكانة الدولة، خاصة في فترات الضعف"[5].

وبعد خمس سنوات من الفتنة "35-40هـ" -تعثرت خلالها حركة الفتوحات الإسلامية وظلت تتردد في الضعف _اجتمع المسلمون على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة "41هـ" -وهو العام المعروف بعام الجماعة_ وطوت الأمة الإسلامية هذه الصفحة الحزينة من النزاع والخلاف، واستعادت قوتها من جديد، وانطلقت الحركة من عقالها، منتشرة كالعادة في جميع الجهات، مكتسحة العالم القديم شرقه وغربه[6].

ولقد نجح معاوية _رضي الله عنه_ في جمع شمل الأمة قبل أن تتفتت تماما، وبعد أن كاد الأمل يضيع في إمكانية الحفاظ على الوعاء الذي يوحد الأمة، ويحفظ الشريعة، فأقام دولة قوية استطاع أن يبدأ بها مرحلة نشطة في العلاقات الدولية والتي كان قطباها حينئذ هما: الدولة الأموية، والدولة البيزنطية[7].

وفي ظل الدولة الأموية استأنف المسلمون اكتساحهم لقارات العالم القديم "آسيا، أفريقيا، أوروبا" فأحيوا حركة الفتوحات الكبرى، متوغلين في أقطار الدولة البيزنطية حتى مياه "البوسفور" واستولوا على معظم الجزر الواقعة شرقي البحر المتوسط وغربيه وجنوبيه وواصلوا ضغطهم على مدينة "القسطنطينية"[8] عاصمة الدولة البيزنطية، وحاصروها أكثر من مرة.

كما أنهم فتحوا شرق العالم حتى اقتربوا من حدود الصين، واستكملوا فتح الشمال الإفريقي كله، من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي،

---

[1] - الطابع الإسلامي للدولة الأموية: محمد عبد الحميد الرفاعي، دار الثقافة العربية، القاهرة 1992م ص213.

[2] - سورة البقرة، الآية: 256.

[3] - موجز عن الفتوحات الإسلامية: طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة، الناشر: دار النشر للجامعات – القاهرة ص3.

[4] - دراسات في تاريخ الخلفاء الأمويين: محمد ضيف الله بطاينة، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1999م ص219.

[5] - الدولة الأموية دولة الفتوحات: نادية محمود مصطفى وهو الجزء الثامن من موسوعة العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1966م ص7-8.

[6] - موجز عن الفتوحات الإسلامية ص 4.

[7] - الدولة الأموية دولة الفتوحات ص 8.

[8] - كانت رومة في القديم دار مملكة الروم نزلها من ملوكهم تسعة وعشرون ملكاً، ثم ملك بها قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سوراً وسماها القسطنطينية، وقد كان اسمها طوانة ثم نسبت إلى قسطنطين، وبينها وبين عمورية ستون ميلاً في قرى وعمارات ، وخليجها المشهور بها هو الداخل من بحر الشام الواقع في البحيرة التي تتصل بالقسطنطينية، وإلى ذلك الخليج يصل التجار المختلفون من العراق والشام وغيرهما إلى القسطنطينية ، الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى ، تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج ط 2 ، 1980 م ص 481 .

ثم عبروا المضيق الذي عرف بـ "جبل طارق" إلى القارة الأوروبية ففتحوا إسبانيا، ووصلوا إلى جنوبي فرنسا[1].

المطلب الثاني: فتح بلاد الهند

بدأت الصلات بين الهند والبلاد العربية قبل الميلاد، وكان التجار العرب هم واسطة هذة الصلات فبلادهم قريبة من الهند تقع علي بحر العرب كما تقع الهند، وسفنهم هي التي كانت تقوم بنصيب كبير في نقل التجارة بين الهند وبين هذه البلاد، ومن الطبيعي أن يكون التجار والبحارة العرب بحكم عملهم أكثر صلة بالهنود كما كانت لهم معرفة ودراية بالمدن الهامة الواقعة على الساحل الطويل لبحر العرب، بل كانوا يذهبون الي ما وراء ذلك في خليج البنغال وبلاد الملايو وجبال أندونيسيا[2].

وسطعت شمس الإسلام على الأراضي الهندية في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين حيث كان التجار العرب والبحارة كانوا يرتادون شواطئ الهند الغربية لغرض التجارة فكانوا يبحرون من سيراف والأبله ومرورا لشواطئ الهند الغربية وجزيرة سرنديب[3] كانوا يصلون إلى شواطئ الهند الشرقية وكانت مقاطعات السند ومليبار وكجرات على سواحل البحر الهندي.

وقد سبق الفتح المنظم لبلاد "السند" سلسلة من الحملات والغزوات قام بها المسلمون، لمعرفة طبيعة البلاد وجمع المعلومات عنها، كما حدث لبلاد ما وراء النهر.

وكانت البداية مبكرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتتابعت الغزوات بعده في خلافة كل من عثمان وعلي معاوية رضي الله عنه، وحقق المسلمون فيها انتصارات عديدة، وغنموا مغانم كثيرة، إلى أن جاء عهد الوليد بن عبد الملك "86-96هـ"، فجاء عهد الفتح المنظم لهذه البلاد[4].

وبدأت حملات المسلمين على الهند في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب _رضي الله عنه_ كما ذكر ابن كثير في أحداث سنة ثلاث وعشرين هجرية راويا عن ابن جرير الطبري عن فتح مكران فقال: وذكر فتح مكران على يدي الحكم بن عمرو وأيده شهاب بن المخارق بن شهاب وسهيل بن عدي وعبد الله بن عبد الله، فاقتتلوا مع ملك السند فهزم الله جموع السند وغنم المسلمون منهم غنيمة عظيمة وكتب الحكم بن عمرو بالفتح وبعث بالأخماس مع صحار العبدي[5].

وفي عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه جاء حكيم بن جبلة العدوي لتفقد أحوالها فأتى مكران، وفي عهد الخليفة الراشد علي ين أبي طالب رضي الله عنه جمع الحارث بن مرة العبدي جمعا وسار إلى بلاد مكران فظفر وغنم، وأتاه الناس من كل وجه، فجمع له أهل ذلك الثغر جندا فقتل من كان معه إلا عصابة يسيرة، فلم يغز ذلك الثغر حتى كان أيام معاوية. وفي زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة 42هـ حيث ولي عبد الله بن عامر راشد بن عمرو الجديدي ثغر الهند، فأقام بها وشن الغارات وأوغل في بلاد السند.

وقال ابن كثير: (وقد غزا المسلمون الهند في أيام معاوية سنة أربع وأربعين وكانت هنالك أمور سيأتي بسطها في موضعها وقد غزا الملك الكبير الجليل محمود بن سبكتكين صاحب غزنة في حدود أربعمائة بلاد الهند فدخل فيها وقتل وأسر وسبى وغنم ودخل السومنات وكسر الند الأعظم الذي يعبدونه واستلب سيوفه وقلائده ثم رجع سالماً مؤيداً منصوراً ...)[6].

وفي عهد الوليد بن عبد الملك سنة 93هـ (712م) فتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد السند وملتان وأسس دولة إسلامية على مساحة واسعة من الهند , ولأسباب سياسية عزل الخليفة سليمان بن عبدالملك, محمد بن القاسم ثم قتله, وجاء بعده أمراء من الدولة الأموية والعباسية ومن ثم وقف الفتح الإسلامي, لكن بقيت شوكة المسلمين في هذه البلاد إلى عصر الخليفة المأمون. ثم نشأت الخلافات والعصبيات بين النزاريين واليمنيين وانتهت إلى استقلال الدولة الهبارية المحلية التي أسستها أسرة الهباري بالمنصورة سنة 240هـ ثم استقل بنو ساته بالحكم في ملتان سنة 290هـ، وبعد استقلال هاتين الدولتين ضعف ارتباط السند بعاصمة الخلافة ، وحين ظهر الإسلام ودخل العرب في دين الله أفواجا كان منهم هؤلاء التجار والبحارة العرب فحملو معهم دينهم الجديد الي البلاد التي يتعاملون معها ، وكان من الطبيعي أن يتحدث هؤلاء في حماس وإيمان عن دينهم الجديد ، وعن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ظهر في بلادهم ،يدعو الناس إلى التوحيد والإخاء والمساواة والمعاملة بين الناس[7] . وبعد أن استقام الأمر للحجاج بن يوسف الثقفي في جنوبي بلاد فارس، وتوطدت أقدام المسلمين هناك[8].

وقضى على تمرد الملك رتبيل ملك سجستان[9]، وأخضع بلاده وأعد العدة لفتح إقليم "السند" نهائيا، فأرسل عدة ولاة قتلوا في الغزو واحدا بعد آخر، إلى أن استقر رأيه على تعيين قائد كبير أسند إليه هذه المهمة وهو ابن أخيه وصهره محمد بن القاسم الثقفي، الذي عرف بفاتح السند، ومر الفتح بالمراحل الآتية[10] :

---

[1] - موجز عن الفتوحات الإسلامية ص 5.

[2] - موجز عن الفتوحات الإسلامية ص 17.

[3] - جزيرة بالهند في بحرهم المسمى هركند، وهي جزيرة كبيرة مشهورة الذكر، وهي ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً، وبجزيرة سرنديب هيكل عظيم من ذهب يفرطون في مبلغ زنته وقيمة الجوهر الذي عليه، وإليه يجتمع أهلها فيتدارسون سير آبائهم وقصص ملوكهم، الروض المعطار في خبر الأقطار ص 312.

[4] - موجز عن الفتوحات الإسلامية ص 17.

[5] - جهود محدثي القارة الهندية ص 7.

[6] - البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف – بيروت 223/6.

[7]- فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1988م، 417/1

[8] - موجز عن الفتوحات الإسلامية ص 17 .

[9] - سجستان بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة من بلاد فارس ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج ، معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، الناشر : دار الفكر – بيروت 190/3 .

[10] - موجز عن الفتوحات الإسلامية ص 17 .

1- سار محمد بن القاسم بجنده من شيراز[1] إلى مكران[2] ، وأقام بها أياما واتخذ منها قاعدة للفتح ونقطة انطلاق .

2- تقدم لفتح الديبل[3]، وتقع الآن قريبة من كراتشي في باكستان ، وجعل عتاده أزواده في سفن أرسلها بالبحر من أرمائيل ، وحاصر الديبل ، ونصب عليها المنجنيق[4]، وفتحها بعد قتال عنيف دام ثلاثة أيام ، وهدم البد الكبير بها ، وكل بد آخر والبد : كل تمثال أو معبد لبوذا ثم حولها إلى مدينة إسلامية، وأزال منها كل آثار البوذية وبنى بها المساجد وأسكنها أربعة آلاف مسلم[5] .

3- كان فتح المسلمين لمدينة الديبل أثر كبير على أهل السند فسارعوا يطلبون الصلح، فصالحهم محمد بن القاسم ورفق بهم ، وجعل لا يمر بعد بمدينة إلا فتحها صلحا أو عنوة، وفاجأ داهر ملك السند ، والتقى معه في معركة حامية ستة "93هـ" قتل فيها الملك ، وانفض جمعه وبمقتله استسلمت بقية بلاد السند، وأصبحت جزءا من بلاد الإسلام[6] .

4- مضى محمد بن القاسم يستكمل فتحه ، فاستولى على مدن وحصون كثيرة في إقليم البنجاب ، ومعظمهم ممن انضم إلى المسلمين بعد نجاحهم في المعارك السابقة ، فاستولى على المدينة بعد قتال عنيف ، وقضى على كل التماثيل والمعابد البوذية هناك ، وغنم مغانم كثيرة من الذهب والفضة ، وقد اتبع ابن القاسم في هذه المدينة ما اتبعه في المدن الأخرى التي فتحها ، من حيث التنظيمات المالية والإدارية والعسكرية ، فعين الحكام على كورها[7] المختلفة ، وترك بها حامية من الجنود ، وأخذ العهود والمواثيق على أعيان المدينة بأن يعملوا على استقرار الأمن[8] .

5- وفي أثناء وجود محمد بن القاسم في الملتان[9] جاءه خبر وفاة الحجاج، فاغتم لذلك ، لكنه واصل فتوحاته حتى أتم فتح بلاد السند ، وجاءته بعض القبائل التي كانت تعرف بقطع الطرق البرية والبحرية مرحبة به ، وتعهدوا له بالطاعة والعمل على سلامة الطرق في البر والبحر .

6- انتهت أعمال ابن القاسم الحربية بإخضاع إقليم الكيرج على الحدود السندية الهندية وهزيمة ملكه داهر ومقتله ؛ ودخول أهله في طاعة المسلمين ، وكان محمد بن القاسم يتطلع إلى فتح إمارة قنوج أعظم إمارات الهند والتي كانت تمتد من السند إلى البنغال ، فاستأذن الحجاج فأذن له ، وبينما هو على أتم الاستعداد لذلك كخطوة أولى نحو الوصول إلى كشمير[10] وإتمام فتح كل السند والهند إذ وصله موت الحجاج "95هـ" ، ومات من بعده بستة أشهر الخليفة الوليد عبد الملك 96هـ ، وتولى أخوه سليمان الخلافة ، وكان سليمان ينقم على الحجاج وصنائعه لذلك قام بقتل ابن أخيه محمد بن القاسم الثقفي[11] .

المبحث الثاني: أثر الإسلام في نشأة وتطور النهضة العلمية شبه القارة الهندية

المطلب الأول: مميزات الحضارة الاسلامية وتأثيرها في الحضارات الأخرى :

كان للإسلام أثراً كبيراً في الكثير من الحضارات التي كانت سائدة قبل بزوغ فجره، يتضح ذلك بصورة واضحة في الحضارتين اليونانيّة والهنديّة، ذلك الكنز الّذي وصل إلينا عن طريق الإسلام نفسه والّذي تفاعل بعمق مع الحضارة الإسلاميّة، ونقصد الحضارة القديمة لشبه الجزيرة العربيّة، وتلك الحضارات الّتي انقرضت في مصر الفرعونيّة وفي بلاد ما بين النهرين، حيث أذاب الإسلام بعض عناصرها في بوتقته، ثمّ خلع عليها رداء الجلال والسموّ، حتّى أصبحت متلائمة مع روحه وجوهره ومثله الدينيّة العليا .وأخيراً جاءت العلوم الإغريقيّة، وكان تأثيرها عظيماً في الحضارة الإسلاميّة[12] .

وهناك الكثير من المميزات التي تميز الحضارة الاسلامية عن غيرها من هذه المميزات[13]

أولا: أن الإسلام قد انطوى على طاقة روحية، جعلت منه قوة فاعلة، والشيء المهم في هذه القوة الفاعلة. أنها كانت أصلا جذريا يمس كل الأوضاع في حياة الناس.

ثانيا: أن الإسلام كان دين دعوة، وفكرة الدعوة في الإسلام، قد واتتها ظروف الانتشار في النطاق العالمي، وفي ظلال الدعوة المستمرة، تمكن الإسلام من نشر طابعه الحضاري، كعقيدة للحياة، وأن يصبح في أقل من ربع قرن، مقوما أساسيا من مقومات الحضارة الإنسانية.

ثالثا: كان الإسلام دينا سهلا غير معقد، ولا مركب في عقيدته، وكان في الوقت ذاته، دينا مباشرا، يتصل فيه الإنسان بخالقه دون وساطة قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[14]، وقال جل شأنه: {وَإِذَا سَأَلَكَ

---

[1] - شيراز بالكسر وآخره زاي بلد عظيم مشهور معروف مذكور وهو من أشهر بلاد بلاد فارس ، معجم البلدان 380/3 .

[2] - مكران بالضم ثم السكون وراء وآخره نون أعجمية وهي ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى كثيرة ، من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبها والهند في شرقيها ، معجم البلدان 179/5 .

[3] - الديبل : بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مضمومة ولام مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، معجم البلدان 495/2 .

[4] - المنجنيق : التى ترمى بها الحجارة ، وهي فارسية معربة ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة 1984م 1455/4 .

[5] - موجز عن الفتوحات الإسلامية ص 18 .

[6] - المرجع السابق ص 18 .

[7] - الكورة كل صقع يشتمل على عدّة قرى معجم البلدان 36/1 .

[8] - موجز عن الفتوحات الإسلامية ، ص 19 .

[9] - ملتان : بالضم وسكون اللام وتاء مثناة من فوقها وآخره نون وأكثر ما يكتب مولتان بالواو هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون منذ قديم ، معجم البلدان 189/5 .

[10] - كشمير أو قشمير : مدينة مشهورة في بلاد الهند أو السند في طاعة القنوج ، وهي بلاد حسنة كثيرة التجارات، وهي على نهر ، الروض المعطار في خبر الأقطار ص483 .

[11] - الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، 1417هـ / 1997م 63/4 .

[12] - نشوء الحضارة الاسلامية : أحمد القصص ، الكتاب منشور على صفحة المكتبة الشاملة على الإنترنت ص 123 .

[13] - الحضارة الإسلامية : أحمد عبد الرحيم السايح ، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: السنة العاشرة - العدد الثالث- ذو الحجة 1397هـ - نوفمبر تشرين ثاني 1977م ص71 .

[14] - سورة غافر ، الآية 60 .

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ}[1]، ولا نجد عقيدة تطلب من الإنسان شهادة أبسط من شهادة الإسلام، على عمقها وعظمتها: (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) عبارة سهلة رائقة نظيفة، تقف بالعاقل على عتبة الدخول في الإسلام، موقفا سهلاً. والمقوم الأصيل في هذه البساطة، أن القرآن الكريم هو الوعاء الأساسي للعقيدة كلها.

رابعا: كان الإسلام دينا رحبا يدعو إلى سبيل العقل، في حدود أصول العقيدة، كما يدعو إلى سبيل الضمير، والحق ومن هنا كانت الدعوة إلى النظر، وإلى المعرفة، أساسا من أسس الدعوة الإسلامية، وكان التفتح البصير مفتاح الدعوة للحضارة، والإسلام في رحابته الحضارية، استطاع أن يمتص ألوان الحضارات في البلاد التي أوقد فيها قناديل الضياء، وأن يسبغ عليها طابعاً إسلاميا شاملا[2].

خامسا: البيئة بعواملها المحلية، وموقعها الجغرافي، قد ساعدت على إعطاء الحضارة الإسلامية، ما كان لها من طابع، ومن مكانة، ولقد كانت الجزيرة العربية ذاتها، منطقة وصل بين أطراف العالم، عند ملتقى القارات الثلاث في العالم القديم (أسيا وأفريقيا وأوربا) ومن شواطئ الجزيرة العربية، تمتد بحار الشمال، بادئة بالبحر الأبيض المتوسط. وبحار الجنوب بادئة بالبحر الأحمر، والخليج الإسلامي وقد كان عدم اتصال المياه بين الشمال والجنوب، سببا في أن شبه الجزيرة العربية، كانت نقطة تغيير، في وسائل المواصلات، وفي ظهور الوساطة التي كتب للمسلمين أن يقوموا بها، ولم يكن الأمر بالطبع مجرد التوسط الجغرافي على أهميته، وإنما كان الأمر أوسع وأعمق، فهو توسط من ناحية الطبيعة البشرية، ومن ناحية السلوك الإنساني، ومن ناحية الاعتدال في كل ما يصل بالمادة وهي أمور كلها اتصلت بطبيعة البيئة العربية. ومن هذه البيئة الوسط، انتشر الإسلام شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا، بالبر والبحر على السواء[3].

سادسا: الوسطية التي جاء بها الإسلام، والوسطية التي جعلت فيها الأمة الإسلامية وشرفها الله بها، ليست الوسطية المبتدعة في الفكر المستورد الحديث، والوسطية الإسلامية وسطية عامة شاملة، لا تعترف بتقسيم اليمين والوسط واليسار.

سابعا: القرآن الكريم ذاته. وذلك أن القرآن كان أعظم ما عرفته الإنسانية في تاريخها الممتد الطويل، وقد تضمن القواعد الرصينة الكفيلة بقيام المجتمع الإنساني السليم. تشده الإنسانية فتجد فيه مبتغاها من التشريعات الفردية، والعلائق الأسرية، والمعاملات الاقتصادية والحربية، والقوانين المدنية، والأنظمة الدولية، وبعبارة أوجز، تجد فيه الأمة كل ما تحتاج إليه في حياتها العامة والخاصة، الدين والدنيا[4].

ثامنا: اللغة العربية نفسها كانت دعامة من دعائم الحضارة الإسلامية، وذلك لأنها أعرق اللغات منبتا، وأعزها جانبا، وأقواها جلادة، وأغزرها مادة، وأدقها تصويرا لما يقع تحت الحس، وتعبيرا عما يجول في النفس.وعندها من المرونة على الاشتقاق، والقبول للتهذيب، وسعة صدرها للتعريب. ما يمكنها من الاستمرار في عطائها، نزل القرآن بلسانها فجعلها أكثر رسوخا، وأشد بنيانا، وأقوى استقرار. وبفضل القرآن، صارت العربية، أبعد اللغات مدىً، وأوسعها أفقا، وأقدرها على النهوض بتبعاتها الحضارية، عبر التطور الدائم الذي تعيشه الإنسانية. واستطاعت العربية في ظل عالمية الإسلام، أن تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر، وترتقي حتى تصل أرقى اختلاجات النفس، وليس هناك معنى من المعاني، ولا فكر من الأفكار، ولا عاطفة من العواطف، ولا نظرية علمية من النظريات، تعجز اللغة العربية عن تصويره بالأحرف والكلمات، وتجسيده داخل الكلمات[5].

تاسعا: وبجانب هذا وذاك، كانت هناك مقومات تاريخية وبشرية، تتصل بالعصر الذي ظهر فيه الإسلام، ثم بالعنصر البشري، والتكوين السكاني. فأما عن العصر، فقد كان الإسلام ختام الأديان السماوية، وكان الإسلام بذلك رباطا لها من الناحية التاريخية، كما كان في الوقت ذاته تصحيحا لها لما أصابها من تخريف الفلاسفة والوثنيين.

ولقد كان هذا كله، قوة دفع للفكر الإسلامي، وما تصل به من حضارة، ومن هنا انطوى التفاعل الإسلامي على قوة غلبت كل التحديات الجاهلية، فانتشر طابع الحضارة الإسلامية على فعالية، لم يعرف لها مثيل في تاريخ الإنسانية.

عاشرا: ومما يذكر أن ترسيخ معالم الحضارة الإسلامية، قد تضاعف بفعل مقوم إنساني آخر، وهو تنوع السلالات التي دخلت في الإسلام، ثم هناك ظاهرة أخرى ترتب على كل هذه الجوانب والعوامل، وهي ظاهرة الاتصال والاستمرار الزمني في الحضارة الإسلامية، ومن وراء كل ذلك هناك الإيمان بالله، فهو القوة الدافعة الموجهة التي تسند الضعيف من أن يسقط، وتمسك القوي من أن يجمح، وتعصم الغالب من أن يطغى، وتمنع المغلوب من أن ييأس،

وقد أثبت التاريخ أن الذين تربوا في مدارس القرآن، هم وحدهم الذين صلحت بهم الحياة، واعتدل في أيديهم ميزان الحق، والعدل.

المطلب الثاني: أثر الإسلام في الحياة العامة في الهند

جاء الإسلام بما يحتاج إليه البشر في دينهم ودنياهم وفي عباداتهم ومعاملاتهم وفي شتى المجالات ومختلف نواحي الحياة فهو منهج للحياة البشرية بكل مقوماتها وقد اشتمل على المبادئ الراقية والأخلاق والنظم العادلة والأسس الكاملة ولذلك فالعالم البشري مفتقر بأجمعه إلى أن يأوي إلى ظله الظليل ذلك لأنه المبدأ النافع للبشر فيه حل المشكلات الحربية والاقتصادية والسياسية وجميع مشكلات الحياة التي لا تعيش الأمم عيشة سعيدة بدون حلها فعقائده أصح العقائد وأصلحها للقلوب والأرواح ويهدي إلى أحسن الأخلاق فما من خلق فاضل إلا أمر به ولا

[1] - سورة البقرة ، الآية 186 .
[2] - الحضارة الإسلامية ص71.
[3] - المرجع السابق ص72.
[4] - المرجع السابق ص 73.
[5] - الحضارة الإسلامية ص75.

خلق سيئ إلا نهى عنه لهذا كانت القاعدة الكبرى لهذا الدين رعاية المصالح كلها ودفع المفاسد فهو يساير الحياة وركب الحضارة[1] .

وكان بناء دين الإسلام منذ ظهوره على اليسر قال صلى الله عليه وسلم: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»[2] ، وفي هذا الدين من السماحة والسهولة ومن اليسر والرحمة ما يتوافق مع عالميته وخلوده وهو ما يجعله صالحا لكل زمان ومكان لسائر الأمم والشعوب، فالسماحة تتواءم مع عالمية الإسلام، وخطاب الدعوة في القرآن والسنة يؤكد ذلك حيث جاءت النصوص تدعو الناس أن ينضموا تحت لواء واحد وأن يتنافسوا على معيار الإسلام الخالد وهو التقوى قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}[3] .

لقد جاء الإسلام في فترة جاهلية أهدرت كرامة الإنسان وحريته فأعاد الإسلام بناء الإنسان من جديد ونظم علاقته بربه وعلاقته بالآخرين، ولقد وضع الإسلام الضوابط الكاملة لجميع ميادين الحياة في علاقة المرء بربه وفي علاقته ببني جنسه وفي علاقته بسائر المخلوقات، وجاءت جميع هذه الضوابط متوافقة مع فطرة الإنسان وعقله، فيها من التيسير والسماحة والمرونة، وهذه من خصائص الإسلام العظيمة التي ترتبط بأصل هذا الدين ولا يعيق تطبيقها عائق ففي أوج قوة المسلمين كانت السماحة شعارا لهذا الدين وصور ذلك لا تحصر[4].

وكان لدخول الإسلام أثر كبير في تاريخ الهند، إذ أنه قد أظهر الفساد الذي قد إنتشر في المجتمع الهندوكي وأظهر فروق الطبقات وإحتقار المنبوذين وحب الإعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند، كما أن مبدأ الأخوة الإسلامية والمساواة التي جاء بها المسلمون أثرّت في نفوس الهندوس تأثيراً عميقاً وكان أكثر خضوعاً لهذا التأثير البؤساء الذين حرمهم المجتمع الهندي من المساواة والتمتع بالحقوق الإنسانية ولما خرج أهل الهند من رقة الملوك وعبودية الأصنام وظلمة الظروف إلى جو الإسلام الصافي، والحرية التامة، تمتعوا بسماحة الإسلام والمسلمين وبجميع الحقوق الإنسانية ، وصبغوا جميع نواحي حياتهم بصبغة الثقافة الإسلامية، وظهر نشاطهم في ميادين العلم والدين، حتى كان منهم أئمة الدين وحفاظ الحديث ، والفقهاء وعلماء السير والمغازى ، والشعراء وأهل الفضل والتقوي .

وكان لابد من تأثر الهنود بالإسلام فهو دين الفطرة، ودين السلام والأمانِ، والبشريةُ لن تجد الراحة، ولن تحقق السعادة إلا بالأخذ بالإسلام، وتطبيقه في شتى الشؤون، ومما يؤكد عظمة دين الإسلام ما يتميز به من خصائص لا توجد في غيره من المذاهب والأديان، ومن تلك الخصائص التي تثبت تَمَيُّزَ الإسلام، ومدى حاجة الناس إليه ما يلي[5]:

1 -إنه جاء من عند الله: والله عز وجل أعلم بما يصلح عباده، قال تعالى: {أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}[6].

2 -إنه يبين بداية الإنسان ونهايته، والغاية التي خُلق من أجلها: قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً}[7] وقال: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}[8]، وقال: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}[9].

3 -إنه دين الفطرة: فلا يتنافى معها، قال تعالى: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا}[10].

4 -إنه يعتني بالعقل ويأمر بالتفكر: ويذم الجهل، والتقليد الأعمى، والغفلة عن التفكير السليم، قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}[11].

وقال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ}[12].

5 - الإسلام عقيدة وشريعة: فهو كامل في عقيدته وشرائعه؛ فليس ديناً فكرياً فحسب، أو خاطرة تمر بالذهن، بل هو كامل في كل شيء، مشتمل على العقائد الصحيحة، والمعاملات الحكيمة، والأخلاق الجميلة، والسلوك المنضبط؛ فهو دين فرد وجماعة، ودين آخرة وأولى[13].

6 - إنه يعتني بالعواطف الإنسانية: ويوجهها الوجهة الصحيحة .

7 – إنه دين العدل: سواء مع العدو، أو الصديق، أو القريب، أو البعيد، قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ}[14]، وقال: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى}[15].

8 - الإسلام دين الأُخُوَّة الصادقة: فالمسلمون إِخْوةٌ في الدين، لا تفرقهم البلاد، ولا الجنس، ولا اللون، فلا طبقية في الإسلام، ولا عنصرية، ولا عصبية لجنس أو لون أو عِرق، ومعيارُ التفاضل في الإسلام إنما يكون بالتقوى[16].

---

[1] - كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه: عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1418هـ 37/2.

[2] - الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة 1407 هـ، في كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث: 39.

[3] - سورة الحجرات، الآية 13.

[4] - سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين: عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ص 9.

[5] - الطريق إلى الإسلام : محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد ، الناشر: دار ابن خزيمة ، الطبعة الثانية ص30

[6] - سورة الملك ، الآية 14 .

[7] - سورة النساء ، الآية 1 .

[8] - سورة طه ، الآية 55 .

[9] - سورة الذاريات ، الآية 56 .

[10] - سورة الروم ، الآية 30 .

[11] - سورة الزمر ، الآية 9 .

[12] - سورة آل عمران ، الآيتان 190، 191 .

[13] - الطريق إلى الإسلام ص31 .

[14] - سورة النحل ، الآية 90 .

[15] - سورة الأنعام ، الآية 152 .

[16] - الطريق إلى الإسلام ص31 .

9 - الإسلام دين العلم: فالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، والعلم يرفع صاحبه إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: {يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[1].

10 - إن الله تكفل لمن أخذ بالإسلام وطبَّقه بالسعادة، والعزة، والنصرة فرداً كان أم جماعة: قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً}[2].

11 - في الإسلام حل لجميع المشكلات: لاشتمال شريعته وأصولها على أحكام ما لا يتناهى من الوقائع.

12 - إن شريعته أحكم ما تساس به الأمم: وأصلح ما يقضى به عند التباس المصالح، أو التنازع في الحقوق.

13 - الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، وأمة وحال، بل لا تصلح الدنيا بغيره: ولهذا كلما تقدمت العصور، وترقت الأمم ظهر برهان جديد على صحة الإسلام، ورفعة شأنه[3] .

وظهر أثر الإسلام في الحياة العامة في الهند بصورة واضحة في المدراس العلمية التي تم تأسيسها وحملت هم الدعوة الإسلامية وتعليم الإسلام والدفاع عنه، وكانت هذه المؤسسات التعليمية شاملة مختلف مراحل التعليم، ومن أهم هذه المؤسسات[4] :

أ - في شمالي الهند :

1/ دار العلوم في لكنو، وتتبع ندوة العلماء، وتصدر هذه الدار ثلاث مجلات (الرائد، البعث الإسلامي، تعمير الحياة) 2/ مدرسة الإصلاح في أعظم كره. 3/ الجامعة الرحمانية في بهار. 4/ المدرسة العالية النظامية في لكنو وتدرس القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه والمنطق والنحو والصرف والتجويد.

ب - في غرب الهند :

1/ دار العلوم الأشرفية وهي أقدم المدارس العربية.

2/ الجامعة الحسينية.

3/ الجامعة العربية الإسلامية.

ج - في جنوب الهند :

1/ جامعة دار السلام. 2/ مدرسة الباقيات الصالحات. 3/ روضة العلوم. 4/ الكلية العثمانية.

د - في وسط الهند :

الجامعة النظامية. والجامعة العثمانية وقد تأسست عام 1306 هـ وتضم اليوم إحدى وستين كلية، وفيها دار للنشر والتوزيع للعلوم الشرفية والمعروفة باسم (دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد) وغير ذلك مئات من المدارس والجمعيات ، ويلاحظ أن كل هذه المؤسسات - وغيرها - لم تقم في المناطق التي ترتفع فيها نسبة المسلمين ، إنما في المناطق التي كانت مقراً للحكم الإسلامي أو لحكومات إسلامية أو محطات تجارية[5]. كما حمل العديد من العلماء عبء حفظ الإسلام ونشره في ربوع القارة الهندية، وفيما يلي التعريف بأشهر هؤلاء العلماء:

1/ الشيخ صفة الله الخيرآبادي[6].

2/ الشيخ إبراهيم المحدث الكبرآبادي[7] .

3/ الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي[8] .

4/ علي بن حسام الدين المتقي البرهانبوري[9] .

5/ شيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي[10] .

6/ الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله اللكنوي[11] .

الخاتمة

تم بحمد الله هذا البحث الذي تناولت من خلاله الباحثة " أثر دخول الإسلام في نشاة وتطور النهضة العلمية في شبه القارة الهندية " ومن أهم نتائج البحث ما يلي:

النتائج

1/ انطلقت حركة الفتوحات الإسلامية منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وتابعت مسيرتها في عصر الخلفاء الراشدن، "وظلت عجلتها تدور وتلف البلاد من حول ديار الإسلام في عهود بني أمية وبني عباس استأنف المسلمون اكتساحهم لقارات العالم القديم "آسيا -إفريقيا- أوروبا".

2/ بدأت الصلات بين الهند والبلاد العربية قبل الميلاد، وكان التجار العرب هم واسطة هذة الصلات وسطعت شمس الإسلام على الأراضي الهندية في عصر الصحابة

3/ كان للإسلام أثراً كبيراً في الكثير من الحضارات التي كانت سائدة قبل بزوغ فجره، يتضح ذلك بصورة واضحة في الحضارتين اليونانيّة والهنديّة وهناك الكثير من المميزات التي تميز الحضارة الاسلامية عن غيرها من الحضارات.

---

[1] - سورة المجادلة ، الآية 11 .

[2] - سورة النور ، الآية 55 .

[3] - الطريق إلى الإسلام ص 32 .

[4] - جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذي عرض ودراسة : محسن عبد العظيم الشاذلى 2005م 16/7 .

[5] - التاريخ الإسلامي: محمود شاكر، نشر المكتب الإسلامي، بيروت 1982. 42/22.

[6] - نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، دار ابن حزم بيروت، ط1420،1هـ، 1999م ،734/6.

[7]- المرجع السابق 553/5 .

[8] - أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم : صديق بن حسن القنوجي ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية - بيروت 1978م ، 228/3 .

[9] - نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي الحسني385/4 .

[10] - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط 2، 1982م 125/1.

[11]- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي الحسني 860/6 .

4/ كان لدخول الإسلام أثر كبير في تاريخ الهند، إذ أنه قد أظهر الفساد الذي قد إنتشر في المجتمع الهندوكي وأظهر فروق الطبقات وإحتقار المنبوذين وحب الإعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند .

5/ أن مبدأ الأخوة الإسلامية والمساواة التي جاء بها المسلمون أثرّت في نفوس الهندوس تأثيراً عميقاً وكان أكثر خضوعاً لهذا التأثير البؤساء الذين حرمهم المجتمع الهندي من المساواة والتمتع بالحقوق الإنسانية .

6/ ظهر أثر الإسلام في الحياة العامة في الهند بصورة واضحة في المدراس العلمية التي تم تأسيسها وحملت هم الدعوة الإسلامية وتعليم الإسلام والدفاع عنه ، وكانت هذه المؤسسات التعليمية شاملة مختلف مراحل التعليم .

التوصيات

من توصيات هذا البحث ما يلي :

ـ العمل على دراسة المؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت في انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية .

التعريف بجهود علماء الهند الذين أسهموا في بناء النهضة العلمية في شبه القارة الهندية .

المصادر والمراجع

1/ أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم : صديق بن حسن القنوجي ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية - بيروت 1978م

2/ البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، مكتبة المعارف – بيروت

3/ التاريخ الإسلامي : محمود شاكر ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت 1982

4/ الجامع الصحيح : محمد بن إسماعيل البخاري محمد بن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة 1407 هـ .

5/ جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذي عرض ودراسة : محسن عبد العظيم الشاذلى 2005م .

6/ الحضارة الإسلامية : أحمد عبد الرحيم السايح ، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة العاشرة - العدد الثالث- ذو الحجة 1397هـ - نوفمبر تشرين ثاني 1977م

7/ دراسات في تاريخ الخلفاء الأمويين : محمد ضيف الله بطاينة ، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1999م .

8/ الدولة الأموية دولة الفتوحات : نادية محمود مصطفى وهو الجزء الثامن من موسوعة العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1966م .

9/ الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى ، تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - مطابع دار السراج ط 2 ، 1980 م .

10/ سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين : عبد الله بن إبراهيم اللحيدان ، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات .

11/ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة 1984م .

12/ الطابع الإسلامي للدولة الأموية : محمد عبد الحميد الرفاعي ، دار الثقافة العربية، القاهرة 1992م .

13/ الطريق إلى الإسلام : محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد ، الناشر: دار بن خزيمة ، الطبعة الثانية .

14/ فتوح البلدان : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ، دار ومكتبة الهلال ، ط1 ، 1988م .

15/ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : محمد عَبْد الحَيّ ابن عبد الكبير الكتاني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط 2، 1982م .

16/ الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، 1417هـ / 1997م .

17/ كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه : عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1418هـ .

18/ معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، الناشر: دار الفكر – بيروت .

19/ موجز عن الفتوحات الإسلامية : طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة ، الناشر: دار النشر للجامعات – القاهرة .

20/ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي ، دار ابن حزم بيروت ، ط1420،1هـ ، 1999م .

21/ نشوء الحضارة الاسلامية : أحمد القصص ، الكتاب منشور على صفحة المكتبة الشاملة على الإنترنت .

.